OPEN ACCESS
Received: 18/12/2023
Accepted: 21/02/2024

مجلة الآداب

Christianization Training Centers Origin and Role in Preparing Christian Missionaries: An Analytical Study

Dr. Saleh Abdullah Mesfer Alghamedy *
saalghamdy@uqu.edu.sa

Abstract:

Focusing on Christianization and Christian missionaries training centers in the Islamic world, this study aims to elaborate the concept of Christianization training centers, their origin, importance, and provide examples of such centers, along with an analytical examination of their current status. The analytical and inductive approach was adopted. The study is divided into three sections. The first section explained the concept of Christianization training centers, their origin, and importance. The second section presented several examples of these centers. The third section analyzed the current status of such centers and suggested appropriate approaches towards them. The study findings showed that Christianization training centers are institutions that focus on teaching missionaries the Arabic language, Islamic culture, and providing them with diverse educational and training programs for Christianization. The oldest known Christianization training center is the Pontifical Institute for Arabic and Islamic Studies in Rome, which was established in 1926. One of the most prominent centers in terms of activity diversity is the Zwemer Center for Islamic Studies in the United States, founded in 1979.

Keywords: Christianization, Christian Missionaries, Christianization training centers, Missionaries preparation.

* Associate Professor of Recitations, Department of Quranic Studies, Faculty of Education, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Alghamedy, Saleh Abdullah Mesfer, Christianization Training Centers Origin and Role in Preparing Christian Missionaries: An Analytical Study, *Journal of Arts, 12*(1), 2024: 554 -584.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

مجلة الآداب

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 18/ 12/ 2023
تاريخ القبول: 21/ 02/ 2024

مراكز التأهيل التنصيرية: نشأتها ودورها في إعداد المنصرين: دراسة تحليلية

د. صالح بن عبدالله بن مسفر الغامدي *
Saalghamdy@uqu.edu.sa

ملخص:

يدور البحث حول مسألة مهمة في ميدان التنصير، وهي مسألة إعداد المنصرين وتأهيلهم للتنصير في العالم الإسلامي، ويهدف البحث إلى تبيان مفهوم مراكز التأهيل التنصيرية ونشأتها وأهميتها، وعرض نماذج منها، مع قراءة تحليلية لواقعها. وسلك البحث المنهج التحليلي، وكذلك المنهج الاستقرائي. وقسم إلى ثلاثة مباحث، أولها: توضيح مفهوم مراكز التأهيل التنصيرية ونشأتها وأهميتها، وثانيها: عرضت فيه نماذج عديدة منها، وثالثها: كان تحليلًا لواقع تلك المراكز مع بيان ما يجب تجاهها. وفي وتوصل البحث إلى أن مراكز التأهيل التنصيرية هي المراكز التي تعنى بتعليم المنصرين اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وتدريبهم على التنصير عبر برامج تعليمية وتدريبية متنوعة، وأن أقدم مراكز التأهيل التنصيري هو المعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية في روما، الذي تأسس في عام 1926م، وأن أبرزها من حيث تنوع المناشط مركز زويمر للدراسات الإسلامية في الولايات المتحدة الذي تأسس عام 1979م.

الكلمات المفتاحية: التنصير، المنصرون، المراكز التنصيرية، إعداد المنصر، التأهيل التنصيري.

* أستاذ الثقافة الإسلامية المشارك - قسم الدعوة والثقافة الإسلامية - كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الغامدي، صالح بن عبدالله بن مسفر ، مراكز التأهيل التنصيرية: نشأتها ودورها في إعداد المنصرين: دراسة تحليلية، *مجلة الآداب*، *12* (1)، 2024: 554-584.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/arts.v12i1.1857

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وارض اللهم عن صحابته الطيبين، ومن اهتدى بهديه، وسلك نهجه إلى يوم الدين، أما بعد:

فالتنصير أحد التحديات الخطيرة التي يواجهها العالم الإسلامي اليوم، ومما زاد من خطورته ارتباطه الوثيق بالهيمنة الغربية وأطماعها في بلاد المسلمين؛ الأمر الذي أخرج التنصير عن كونه دعوة لاعتناق النصرانية إلى أن يكون أداة لتحقيق تلك الهيمنة.

وأهل التنصير يؤمنون بضرورة تعليم المنصرين ثقافة الشعوب التي يتوجهون بطاقاتهم لتنصيرها، ويدربونهم تدريبًا طويلًا ومكثفًا على هذا الأمر. ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث تحت عنوان: "مراكز التأهيل التنصيرية: نشأتها ودورها في إعداد المنصرين- دراسة تحليلية"، ليتناول هذه المسألة المهمة من مسائل حركة التنصير، وهي طريقة إعداد المنصرين للتنصير عبر هذه المراكز.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية البحث في أنه يتناول جزئية مهمة في حركة التنصير، وهي مرحلة إعداد المنصرين وتأهيلهم لميدان التنصير في العالم الإسلامي.

أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع للدراسة فيمكن إجمال أبرزها في الآتي:

1) الإسهام في كشف أساليب التنصير في العالم الإسلامي.
2) الحاجة إلى معرفة منطلقات المنصرين في تنصيرهم.
3) قلة المصادر التي تناولت طريقة إعداد المنصرين وتأهيلهم للتنصير.
4) الحاجة العلمية والفكرية لمثل هذه الأبحاث التي تخدم بمجموعها الحفاظ على الثقافة الإسلامية.

وأرجو أن يكون هذا البحث إضافة علمية جديدة في موضوع الثقافة الإسلامية والحفاظ عليها.

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول مسألة كيفية إعداد المنصرين وتأهيلهم لميدان التنصير في العالم الإسلامي، وهذا البحث هو محاولة فاحصة للوقوف على الجهود التنصيرية في إعداد المنصرين وتأهيلهم، وذلك باستعراض جهودهم في مراكز التأهيل التنصيرية المنتشرة في أرجاء العالم. وهذه المسألة هي مشكلة البحث وموضع نظره.

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث في الآتي:

1) بيان مفهوم مراكز التأهيل التنصيرية ونشأتها وأهميتها.
2) عرض نماذج من مراكز التأهيل التنصيرية.
3) الكشف عن دور مراكز التأهيل التنصيرية في إعداد المنصرين.

4) تحليل واقع أبرز مراكز التأهيل التنصيرية تحليلًا علميًا دقيقًا.
5) تحديد واجب المسلمين تجاه مراكز التأهيل التنصيرية.

الدراسات السابقة:

لم يطلع الباحث -حسب علمه- على دراسة علمية سابقة تناولت موضوع مراكز التأهيل التنصيرية، أو إعداد المنصرين. ولعل هذا البحث يضيف شيئًا علميًا مفيدًا في هذا الجانب.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الذي تتبعت بواسطته مراكز التأهيل التنصيرية ونشاطاتها في إعداد المنصرين، وكذلك المنهج التحليلي، الذي يقوم على: التفسير، والنقد، والاستنباط. وقد تجتمع هذه الثلاثة في مبحث واحد أو في مسألة واحدة، وقد أستعمل بعضها فقط في بعض المباحث والمسائل، وذلك بحسب الحاجة العلمية في هذا البحث.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأهدافه، والدراسات السابقة، ثم منهج البحث وخطته.

التمهيد: يشتمل على تعريف التنصير عند المسلمين وعند المنصرين، مع بيان أهدافه وأقسامه.

المبحث الأول: مراكز التأهيل التنصيرية: التعريف والنشأة والأهمية.

المطلب الأول: تعريف مراكز التأهيل التنصيرية

المطلب الثاني: نشأة مراكز التأهيل التنصيرية

المطلب الثالث: أهمية مراكز التأهيل التنصيرية

المبحث الثاني: نماذج لمراكز التأهيل التنصيرية، وبيان دورها في الإعداد للتنصير.

المبحث الثالث: قراءة تحليلية لواقع مراكز التأهيل التنصيرية، وواجبنا تجاهها.

المطلب الأول: تحليل واقع مراكز التأهيل التنصيرية

المطلب الثاني: واجبنا تجاه مراكز التأهيل التنصيرية

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

التمهيد:

أولًا: مفهوم التنصير عند المسلمين

أ: المعنى اللغوي للتنصير:

التنصير في معناه اللغوي هو دعوة غير النصراني إلى اعتناق النصرانية، وفي الصحيحين عن أبي

هريرة -ﷺ- أن رسول الله -ﷺ- قال: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ» (البخاري، 1422: 95/2، ومسلم، د.ت: 2047/4).

وفي المحكم لابن سيده: التَّنَصُّر الدُّخولُ في دِينِ النَّصارَى، ونَصَّرهُ جَعَلَه كذلك (ابن سيده، 2000: 310/8). وفي مختار الصحاح: نَصَّرَهُ تنصيرا جعله نصرانيًا(الرازي، 1990، ص 311)، وجاء أيضًا في لسان العرب: التَّنَصُّرُ: الدُّخُولُ فِي النَّصْرانية(ابن منظور، 1414: 212/5)، وفي القاموس المحيط: وتَنَصَّرَ: دَخَلَ في دِينِهِمْ. ونَصَّرَهُ تَنْصيرًا: جَعَلَهُ نَصْرانِيًّا(الفيروزآبادى، 2005: 483/1). وفي تاج العروس: وَتَنَصَّر الرجلُ: دخلَ فِي النَّصْرَانِيَّة (الزَّبيدي، د.ت: 230/14).

ب: المفهوم الاصطلاحي للتنصير

التنصير: هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية بأساليب ووسائل عديدة.

وأهل التنصير يسعون إلى نشر دين النصرانية في شتى أرجاء المعمورة، ووسائلهم وطرقهم في ذلك مختلفة ومتنوعة، ويرجع هذا التنوع إلى اختلافهم وتنوعهم؛ فهم ينطلقون في مهامهم التنصيرية من مرجعيات دينية مختلفة (أرثوذوكسية، كاثوليكية، بروتستانتية،...)، ويرجع تنوع طرقهم ووسائلهم إلى طبيعة البلد الذي ينصرون فيه وسياسته.

وللتنصير تعريفات أخرى عديدة ومتنوعة، ولعل بعض تلك التعاريف ينطلق أصحابها في تعريفهم من الأهداف المتنوعة للتنصير، ولكنها تتفق في النهاية على أن التنصير هو دعوة غير النصراني إلى دين النصرانية.

ومن تلك التعريفات:

التعريف الأول: أن «التنصير هو نشاط النصراني الغربي يهدف للدعوة إلى النصرانية، لتحقيق أغراض دينية وسياسية واستعمارية، جنبًا إلى جنب مع الغزو العسكري» (الشامي، 2010، ص137).

التعريف الثاني: جاء في الموسوعة العربية العالمية أن التنصير: «مصطلح يقصد به قيام مجموعة من النصارى بنشر النصرانية بين الناس في جميع أنحاء العالم بطريقة تنظيمية حتى يعتنقها الكثيرون ويرغبوا عن دينهم الأصلي» (مجموعة علماء، 1999: 249/7).

وأما مصطلح التبشير فهو التعبير النصراني للتنصير، يقول الشيخ أحمد ديدات-رحمه الله-: «التبشير من البشرى والبشارة، واصطلاحا يستخدم مصطلح التبشير على تلك الحملة التي تولتها الصليبية فيما يسمى (بتعليم الدين المسيحي ونشره)» (ديدات، د.ت، ص11).

ومصطلح "التبشير" استخدمه بعض من كتب عن التنصير من المسلمين. وهو أمر يحتاج إلى مزيد نظر ومراجعة منهم. فالتبشير في اصطلاحه الخاص الذي يريده المنصرون يعني تبليغ تعاليم النصرانية إلى

المسلمين. وعليه فإن وصف التنصير بالتبشير أمر لا يمكن قبوله، بل لا بد من رفضه.

يقول الدكتور محمد عثمان صالح: «لذا لا يَقبل أن يستخدم مصطلح "تبشير" إلا من يدرك أبعاد ما يريده المنصرون من فرض هذه المصطلحات المهرجة المنتقاة من بين عدد من العبارات، ليسهل استخدامها عند المسلمين. حتى إذا شاعت وألفتها الأجيال المقبلة من المسلمين انتقلوا لخطوة أخرى تكشف مزيدًا من أهداف الصليبية» (صالح، 1989م، ص 42).

ثانيًا: مفهوم التنصير عند المنصرين

المنصرون يترجمون كلمة Evangelization بـ"التبشير"، ويقصدون بذلك الأخبار السارة أو الدعوة إلى الإنجيل (صالح، 1989م، ص 46). وهو -كما مر آنفا- التعبير النصراني لحملات التنصير.

وأُوْرِدُ هنا ثلاثة من تعريفات النصارى للتبشير، وهي:

التعريف الأول: التبشير «هو إرسال مبعوثين (Missionaries) ليبلّغوا رسالة الإنجيل لغير المؤمنين بها عن طريق الوعظ أو التكريز (البستاني، 1930: 2069/2) بما في مجيئ يسوع المسيح من بشرى سارة» (صالح، 1989م، ص 46).

التعريف الثاني: «التبشير هو محاولة إيصال تعاليم العهد الجديد لغير المؤمنين بها، بمختلف الوسائل والأساليب ليتخذوا النصرانية دينا لهم» (صالح، 1989م، ص 47).

التعريف الثالث: «التبشير هو إيصال الأخبار السارة (The Good News) إلى الأفراد والجماعات رجالًا ونساءً ليقبلوا يسوع المسيح ربًا ومخلصًا، وأن يعبدوه من خلال عضوية الكنيسة، وفي حال عدم إمكان ذلك السعي لتقريب المعنيين من الأفراد والجماعات من الحياة النصرانية بما في ذلك صرفهم عن دياناتهم بشتى الوسائل والأساليب» (صالح، 1989م، ص 47).

ويتضح من خلال النظر في الواقع المعاصر للتنصير في العالم الإسلامي أن التعريف الثالث هو التعريف القريب من واقع التنصير بين المسلمين؛ حيث يتبنى التنصير تغريب المسلمين وإبعادهم عن دينهم بشكل كبير، وهو أمر صرح به بعض زعامات المنصرين، ومنهم المنصر صمويل زويمر (العقيقي، 2006م، 138/3)، الذي قال:

«مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية، ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريما، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله، وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها،... إنكم أعددتم شبابًا في ديار المسلمين لا يعرف الصلة بالله، ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي جاء النشء الإسلامي طبقا لما أراده له الاستعمار، لا يهتم للعظائم، ويحب الراحة والكسل، ولا يصرف همه في دنياه إلا في الشهوات، فإذا تعلم فللشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات، وإن

تبوأ أسمى المراكز، ففي سبيل الشهوات يجود بكل شيء» (الصواف، 1979، ص 58، 59).

وقد وصف سيرج لاتوشSerge Latouche (مكتبة فرنسا الوطنية، 2023) في كتابه "تغريب العالم" هذه الرؤية الغربية بغزو العالم، حيث قال، وهو يصف ارتباط التنصير والأعمال الخيرية بهذه الرؤية:

«لاشك، إذن، في أن الظاهرة "التبشيرية" حقيقة أكيدة من حقائق الغرب تبقى بعد كافة مضامينها الدينية. ونحن نلقاها دائما وهي تفعل فعلها تحت أكثر الأشكال تباينًا. ففي أوكورومبا، فوق مرتفعات غينيا الجديدة، يقع المقر العام الكبير للمعهد الصيفي للغويات،...، كما تُرجمت التوراة والأناجيل بواسطة المبشرين الموفدين إلى هناك بهدف غزو الأرض. ونفس الظاهرة موجودة في الأمازون. ويتّبع زرع وكالات الغوث الكاثوليكي في أفريقيا، من 1945 إلى يومنا هذا، نفس منطق الغزو،...، ويبدو أن مضاعفة الهيئات غير الحكومية (ONG) والمنظمات الخيرية.. يأتي في سياق مباراة رهانها شكل أكيد من أشكال السيطرة على العالم»(لاتوش، 1992، ص 36، 37)' ويضيف:

«لا شك أن هذا النشاط الإحساني والعقلاني ليس سوى مظهر، ومظهر جذاب، للغرب، لكنني أعتقد أن الغرب يتمثل في ذلك أيضًا. وحتى في الوقت الحاضر، ينشأ الجانب الأكبر من مشروعات التنمية كقاعدة في العالم الثالث، على نحو مباشر أو غير مباشر، تحت راية الصليب» (لاتوش، 1992، ص 37).

وهذا الكلام من زويمر و لاتوش بالرغم من خطورته وأيضًا وقوع تأثيرات تنصيرية تغريبية في الميدان الإسلامي، فإن الواقع الإسلامي المعاصر بشكل عام ينهض ولله الحمد بأجيال من الشباب التي تعرف ربها وتلتزم بأخلاق الإسلام والقيم التي تنهض بها الأمم.

ثالثًا: أهداف التنصير و أقسامه

1. أهداف التنصير

هدف التنصير الأساسي هو إخراج المسلمين بشكل جذري من الإسلام وإدخالهم في النصرانية، وهو ما عبر عنه صراحة صمويل زويمر في كتابه "الصليب فوق الهلال" The Cross above the Crescent بقوله: «ما لم نطلب من الباحث المسلم أن يصنع قرارا قاطعا ليصرم الماضي وليقبل حياة جديدة مع المسيح فإننا بحق لسنا عادلين معه. الطريق البسيط ليس هو طريق الإنجيل. الموقف الطيب تجاه المسيح والمسيحية ليس كافيا» (الحسيني، د.ت، ص 423-433)، وكان زويمر يذكر في بعض كتاباته أن هدف التنصير يكمن في مضمون بيت الشعر (الحسيني، د.ت، ص 423، الذهبي، 2003: 674/14):

علا الصليب على أعلى منابرها وقام بالأمر من يحويه زنار

ومن أهداف التنصير كذلك (النملة، 2010، ص 67-74):

1. الحيلولة دون دخول النصارى في الإسلام. ويعبر عنه بعض المنصرين بحماية النصارى من الإسلام.

2. الحيلولة دون دخول الأمم الأخرى-غير النصرانية- في الإسلام، والوقوف أمام انتشار الإسلام، بإحلال النصرانية أمامه.
3. التغريب، وذلك بالسعي إلى نقل المجتمع المسلم في سلوكياته وممارساته، بأنواعها إلى تبني الأنماط الغربية في الحياة.

2. أقسام العمل التنصيري

ينقسم العمل التنصيري في الميدان إلى عدة أقسام، وهي (أحمد، د.ت، ص 58):

1- التنصير بين الجماعات: وهذا ما يجري في المدارس والمستشفيات وفي الندوات الدينية أو عبر الأعمال الإغاثية، وغير ذلك.
2- التنصير مع الفرد الواحد: وهذا يحتاج إلى مثابرة وصبر وترحاب، حتى يتمكن الود وتزداد الصداقة، حتى يقبل التنصر طواعية وبمحض اختياره.
3- التنصير عبر وسائل الإعلام والقنوات الفضائية ووسائل التواصل.
4- التنصير الصامت: بتوزيع الإنجيل، والنشرات الدينية، والصور وكل ما يخدم التنصير.

المبحث الأول: مراكز التأهيل التنصيرية: التعريف والنشأة والأهمية

المطلب الأول: تعريف مراكز التأهيل التنصيرية

من خلال التأمل في أعمال مراكز التأهيل التنصيرية ونشاطاتها يمكن القول بأن مراكز التأهيل التنصيرية هي: المراكز لتي تعنى بتعليم المنصرين اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وتدريبهم على التنصير، عبر برامج وطرق متنوعة. وقد تكون هذه المراكز على هيئات تعليمية أخرى، كالمعاهد والمدارس ونحوها.

وعن عناية أهل التنصير بتعليم المنصرين وتدريبهم يقول عبد الجليل شلبي: «مدارس التبشير هي التي تخرج المبشرين، وهي دور علم أنشأتها الكنائس والأديرة المختلفة لتدريس مناهج ثقافية خاصة، بعضها لتكوين المبشر علميا، وذلك بدرس الكتاب المقدس بقسميه والتاريخ القديم على الأخص، وبعضها لتهيئته للقيام بمهمته التبشيرية» (شلبي، د.ت، ص 149).

ويقول أحد المنصرين عن المشاكل التي تواجه المنصرين: «إن العمل للتنصير في المجتمعات الإسلامية في حاجة ماسة لنوع من الثقافة الخاصة في القضايا التي تتعلق بالإسلام، وهذه الثقافة عادة تنقص العاملين القادمين من أوربا وأمريكا الشمالية، من أجل ذلك عملت البعثة بكل جدية على توفير الكتابات اللازمة لهذه الثقافة، وقامت بتوفير الندوات والاجتماعات التي تضم المتخصصين في شؤون البلاد العربية والعاملين في حقل التنصير» (القعيد، 1982، ص 8).

ومن أشهر مراكز التأهيل التنصيرية المعاصرة مركز زويمر للدراسات الإسلامية Zwemer Center

for Muslim Studies الذي أسس عام 1979م في أمريكا، حاملًا اسم أشهر المنصرين المعاصرين في العالم الإسلامي، وهو صمويل زويمر (ت1952م)، وسيأتي الحديث عنه لاحقا في المبحث الثاني.

المطلب الثاني: نشأة مراكز التأهيل التنصيرية ومهامها

أولًا: أما عن نشأة مراكز التأهيل التنصيرية فهي فكرة قديمة لدى المنصرين، تعود إلى قرون ماضية، وقد نقل المستشرق الفرنسي ا.لُ شاتليه (ت1929م) في كتاب "الغارة على العالم الإسلامي" أن المنصر البروتستانتي أدوين بلس ذكر في كتابه "مشروع التبشير": «تحريك البارون "دو ويتز" ضمائر النصارى سنة ١٦٦٤، إلى تأسيس مدرسة كلية تكون قاعدة لتعليم التبشير المسيحي، وتعلم فيها لغات الشرق للطلاب الذين يناط بهم أمر التبشير» (شاتليه، 1387، ص 31).

وفي القرن الثالث عشر الميلادي ظهر في إسبانيا راهب اسمه ريموند لول Ramon Llull (1232-1314م)، وقد بذل هذا الراهب وقته وقواه لتحصيل اللغة العربية، وقضى في سبيل تعلمها عامًا واحدا في تونس وتسعة أعوام في دير للفرنسيسكان في جزيرة ماجوركا. ثم قصد روما لإقناع البابا كليمنت الخامس والبابا بونيفاس الثامن (موقع الكرسي الرسولي، 2023) بضرورة إنشاء كراسي للغات الشرقية في المدارس التي تعد المنصرين، كما سعى لإقناع الجامعات الأوروبية بتعيين أساتذة للغة العربية لتعليم من كان ينوي من الطلبة الذهاب للتنصير في البلاد الإسلامية (حتي، 1924، ص 301).

وعن وجود مراكز قديمة لتعليم التنصير يقول مصطفى الخالدي وعمر فروخ: «يدرس الذين يريدون أن يعملوا في التبشير مناهج خاصة مبنية على تفهيمهم روح الشرق. هناك سياسة تهيمن على ذلك المنهاج، هي تصوير الشرق بصورة من التأخر والسوء تحمل طالب التبشير على أن يندفع في مهمته اندفاعًا أعمى. ولقد أوجدت مدارس لهذه المهمة منذ زمن بعيد في رومية وباريس وفي طليطلة بإسبانية» (خالدي وفروخ، 1953، ص 47).

ومن هنا نجد قدم فكرة إيجاد مراكز أو مدارس لتأهيل المنصرين وإعدادهم للعمل التنصيري في العالم الإسلامي.

وفي عصر الاستعمار الغربي الحديث وجد المنصرون فرصتهم السانحة لإنشاء مراكز لتعليم الثقافة الإسلامية واللغة العربية في بلاد الإسلام، فنجد أن من أوائل مراكز التأهيل التنصيرية التي أسست في العالم الإسلامي هو "مركز الدراسات" الذي أسسه الآباء البيض (بوطقوقة، 2019، ص3-24) في تونس عام 1926م (زمن الاحتلال الفرنسي لتونس)، وقد انقسم المركز فيما بعد إلى معهد الآداب العربية (في تونس) والمعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية (انتقل إلى روما)، ولا يزالان يعملان حتى يومنا هذا.

وكذلك نجد في الهند معهد هنري مارتن الذي أسسه المنصرون عام 1930م في مدينة لاهور (زمن الاحتلال البريطاني)، واستقر بعد تقسيم الاحتلال للهند في مدينة حيدر آباد الهندية إلى يومنا هذا. وسيأتي

في المبحث الثاني مزيد تفصيل عن هذين المثالين، ونماذج أخرى عديدة.

وهكذا انتشرت هذه المراكز التأهيلية التنصيرية في أرجاء العالم، لتحمل مسؤولية تأهيل المنصرين وتدريبهم بشتى الطرق العلمية والتدريبية.

ثانيًا: مهام مراكز التأهيل التنصيرية

المهمة الرئيسة لمراكز التأهيل التنصيرية هي إعداد المنصرين وتأهيلهم للتنصير، وإعداد المنصرين يختلف من زمن إلى آخر، وكذلك الأمر بالنسبة لطرق التنصير فإنها تختلف من جيل إلى جيل، فبينما كان التنصير في القرن التاسع عشر يعتمد بإصرار على بيان فضل النصرانية على الإسلام، اختلف هذا الأمر في القرن العشرين، الذي رأى فيه زعماء التنصير أن هذا الإصرار يعرقل أعمال التنصير، وأن المظهر البريء في الطالب والأستاذ والعامي لا يصرف المسلم عن سماع أقوالهم مثلما يصرف المبشر الذي يظهر في ثوبه فتنصرف عنه القلوب (خالدي، وفروخ، 1953، ص 50).

ويمكن تلخيص أبرز مهام مراكز التأهيل التنصيرية التي تسعى لتحقيقها في المنصرين في الآتي:

أولًا: يجب على المنصر أن يكون متضلعا في كثير من الأمور العامة، كما يجب عليه أن يكون مالكًا اللغة العربية الفصحى، وكذا العامية.

ثانيًا: يجب على المنصر أن يكون عالما في العلوم الإسلامية حتى يتحدث مع المسلم بما يعرفه عن دينه، وهنا يستطيع أن يفهم روح المسلم وعقله.

ثالثًا: يجب على المنصر أن يكون دارسا للتاريخ الإسلامي، وما فيه من أحداث وقعت بين المسلمين.

رابعًا: يجب على المنصر أن يكون دارسا للفِرَق والمذاهب الإسلامية وعلى الأخص الطرق الصوفية، حتى يستطيع أن يتحدث مع المسلمين وهو على علم كامل بكل هذه الأمور.

سادسا: يجب على المبشر أن يكون دارسا للقرآن، وأن يعرف ما يحتويه، وكذا أن يكون دارسا للأحاديث النبوية، وعلى الأخص الأحاديث الضعيفة والموضوعة ليعرف ما قاله نبي المسلمين، وما نسب إليه من أحاديث ليستعمل كل هذا ضد الإسلام ونبيه (خالدي، وفروخ، 1953، ص 229-230).

ويشير إبراهيم خليل إلى تدريب المنصرين بقوله: «إن عملاء التبشير والاستشراق -وهم عملاء الاستعمار في مصر والشرق الإسلامي- هم الذين دربتهم الدعوة -دعوة التبشير- على إنكار المقومات التاريخية والثقافية الروحية في ماضي هذه الأمة، وعلى التنديد والاستخفاف بها. وهم الذين وجههم كتّاب الاستشراق إلى أن يصوغوا هذا الإنكار والتنديد والاستخفاف في صورة البحث، وعلى أساس من أسلوب الجدل والنقاش في الكتابة أو الإلقاء عن طريق المحاضرة أو الإذاعة» (أحمد، د.ت، ص 39، 40).

ويضيف أيضًا عن مستواهم العلمي: «المبشر الإنجيلي هو الإنسان الذي وهب حياته وماله للمسيح وللكنيسة، فهو يتفانى بعلمه وماله في سبيل العمل التبشيري، وهو -في مستواه العلمي- لا يقل بأي حال من

الأحوال عن الدرجة الجامعية بتفوق. ذلك لأن طبيعة عمله وقيامه بالتبشير السافر توجب عليه طاقات من المعرفة، ليستطيع أن يناقش ويباحث وينتصر» (أحمد، د.ت، ص 56).

المطلب الثالث: أهمية مراكز التأهيل التنصيرية عند المنصرين

في عام 1979م أقيم في مدينة كولورادو الأمريكية المؤتمر التنصيري الشهير الذي حمل اسم "الإنجيل والإسلام" The Gospel and Islam، وقدمت فيه مجموعة مهمة من الأبحاث التنصيرية، ومنها بحث قدمه المنصر رولاند إي ميلر Roland E. Miller (مدرسة لوثر، 2023) بعنوان "بناء شبكة من مراكز الأبحاث"، أشار فيه إلى مدى اهتمام المنظمات التنصيرية الدولية بموضوع البحث في أحوال المسلمين، ومدى أهمية ذلك، ومن ذلك قوله:

«إن بعض الشعوب الإسلامية قد أضحى الآن ضمن مجموعة أصحاب القوة والنفوذ، ومن ثم أصبحت هذه الشعوب موضع اهتمام شديد، إذ كيف سيوجه الإسلام هذه الشعوب وأنشطتها مستقبلا.. وما مدى تأثير ذلك على مصير الجنس البشري كله؟... إن الحقائق الحياتية والاقتصادية الدولية تعد اليوم من أهم العوامل التي تحتم ضرورة البحث النشط في الإسلام» (شلبي، 1991، ص 24)، ويقول أيضًا:

«إن المنصرين العاملين بين المسلمين والذين يهتمون بإيصال دعوة النصرانية، ونمو الكنيسة، يجب أن يكونوا باحثين، فليس ممكنا من الناحية النظرية تصور شخص يحاول أن يدعو آخر إلى رسالته دون أي معرفة بالشخص الذي يدعوه وبيئته الاجتماعية ودون رغبة في الحصول على هذه المعرفة» (شلبي، 1991، ص 24)، ويضيف أيضًا:

«إن الكتاب المقدس يجب أن ينتقل إلى الشخص بالطريقة المناسبة له فبالرغم من أن الحقيقة واحدة، إلا أننا لا نقوم بإبلاغها بطريقة واحدة لكل من الهندوس والمسلمين بل إننا أيضا لا نتبع مع المسلمين طريقة واحدة مثل بعض السذج الذين ينظرون إلى الإسلام على أنه وحدة متجانسة... ولذلك فقد أصبح من الضروري أن نعرف طبيعة الناس وواقعهم، ونعرفهم معرفة جيدة، ولكي يتحقق ذلك يجب أن نكون بينهم، وأن ندرسهم دراسة دقيقة ومتأنية وعميقة» (شلبي، 1991، ص 24).

وقد أسفر هذا المؤتمر عن قرارات تنصيرية عديدة، منها: إنشاء مركز بحثي لتأهيل المنصرين، واختير له فيما بعد اسم: مركز زويمر للدراسات الإسلامية، وذلك باسم أشهر المنصرين في العالم الإسلامي في العصر الحديث وهو صموئيل زويمر (ت 1952م)، وسيأتي الحديث عن هذا المركز بالتفصيل في المبحث القادم.

ومن خلال كلام المنصر رولاند ميلر وهذا القرار التنصيري بإنشاء مركز لتأهيل المنصرين نجد أهمية هذه المراكز وضرورتها بالنسبة لعملهم في العالم الإسلامي.

يقول صموئيل زويمر في كتابه "طرق العمل التبشيري بين المسلمين":

«لنجعل هؤلاء القوم المسلمين، يقتنعون في الدرجة الأولى بأننا نحبهم، فنكون قد تعلمنا أن نصل إلى قلوبهم، ويجب على المبشر أن يحترم في الظاهر جميع العادات الشرقية والإسلامية حتى يستطيع أن يتوصل إلى بث آرائه بين من يصغي إليه» (البساطي، 1989، ص 229).

ويقول أحمد البساطي عن هذه المراكز التأهيلية:

«يربى المبشر في مدارس دينية خاصة في بلاده الأوروبية والأمريكية أو في كنائس أو أديرة، منذ صغرهم، فإذا أتموا هذه المدارس ذهبوا إلى كليات أو معاهد دينية ليكملوا دراساتهم الدينية وعلى هذا هم ينشؤون نشأة دينية بحتة. وفي هذه المدارس وتلك المعاهد والجامعات برامج ومناهج خاصة يتعلمها المبشر وهي تتعلق بالنصرانية تارة، وبالإسلام تارة أخرى» (البساطي، 1989، ص 228).

وهكذا نجد أن تأهيل المنصر وتدريبه على العمل يقع ضمن اهتمام أرباب التنصير، بل إنهم يعلمونه كل ما يمكن أن يفتح له بابًا على تنصير المسلمين. يقول عبدالرزاق الأرو عن جهود أهل التنصير في تأهيل المنصرين العاملين في إفريقيا:

«المنظمات الكنسية تعلّم المنصر أو المبشر كيف يتعامل مع الآلات الحديثة، كيف يداوي المرضى، وكيف يتعامل مع المجتمع الذي يعمل به وتعلّمه كيفية تنشيط المشروعات الزراعية وغيرها من الخدمات التي تحتاج إليها المجتمعات الإفريقية، فاستطاع أن يوفق بين رسالته في التنصير وتقديم هذه الخدمات» (ألارو، 2008، ص 99).

وسأعرض في المبحث الثاني العديد من النماذج للمراكز التأهيلية للمنصرين، التي تدل دلالة صريحة -ببرامجها وأنشطتها- على عظم عناية المنصرين بهذه المراكز، لأهميتها –بالنسبة لهم- في تحقيق أهدافهم التنصيرية.

المبحث الثاني: نماذج لمراكز التأهيل التنصيرية، وبيان دورها في الإعداد للتنصير

سأعرض فيما يلي–بشيء من التفصيل- مجموعة من مراكز التأهيل التنصيرية، مع بيان برامجها لإعداد المنصرين، وقد رتبت عرضها بحسب سنة تأسيسها، وهي على النحو الآتي:

أولًا: المعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية

Pontifical Institute for Arabic and Islamic Studies

روما- إيطاليا، 1926م

تعود الجذور الأولى لتأسيس هذا المعهد إلى تأسيس "مركز الدراسات" في تونس عام 1926م على يد الآباء البيض، وفي عام 1931م تم تغيير اسم مركز الدراسات إلى معهد الآداب العربية. وفي عام 1949م تم فصل التدريس عن بقية أنشطة المعهد التنصيرية التي كان لها علاقة بالثقافة التونسية، فأقيم فرع له في بلدة منوبة باسم "دار الدراسات"، يعنى بتدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية. وفي عام 1960م غُيرت

تلك الدار لتصبح معهدا باسم: المعهد الحبري للدراسات الشرقية. وفي عام 1964م نقل المعهد إلى روما متخذا له اسما جديدا وهو: المعهد البابوي للدراسات العربية. ومنذ عام 1966م أصبح اسمه المعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية (المعهد البابوي، 2023).

برامج المعهد (المعهد البابوي، 2023):

يمنح المعهد الدرجات الأكاديمية الآتية:

– الليسانس (الإجازة) في الدراسات العربية والإسلامية، وذلك بعد دراسة الطالب على مدار سنتين، تسبقهما سنة تحضيرية.

– الدكتوراه في الدراسات العربية والإسلامية.

ويمنح المعهد أيضًا الشهادات الأكاديمية الآتية:

– شهادة في العلاقات الإسلامية المسيحية.

– شهادة في الدراسات الإسلامية.

– دبلوم في الدراسات العليا.

– دبلوم في الدراسات العربية والإسلامية.

ثانيًا: معهد الآداب العربية

Institut des Belles Lettres Arabes

تونس- تونس، 1926م

سبق أن بينت أعلاه أن تأسيس معهد الآداب العربية كان في عام 1926م على يد الآباء البيض في تونس، ثم انفصل عنه جانب التدريس في دار مستقلة، وأصبحت اليوم تعرف بالمعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية.

وأما المعهد فقد بدأ منذ أوائل إنشائه بإصدار الكراسات التونسية Les cahiers tunisiens et Documents tunisiens التي تعنى بإصدار الدراسات عن الثقافة الإسلامية التونسية (معهد الآداب العربية، 2023).

ولا يزال المعهد قائمًا حتى اليوم ويعمل في العاصمة تونس، ويصدر منذ عام 1937م مجلة الآداب العربية "إيبلا" IBLA. وهي مجلة تهتم بنشر البحوث الأدبية والنقدية والتاريخية وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) وغيرها مما يتصل بالحضارة العربية الإسلامية.

وكانت المجلة منذ صدورها محل اهتمام المستعمر الفرنسي لتونس، حيث كانت تفيدهم في فهم ثقافة التونسيين. وهي بطبيعة الحال مفيدة لأهل التنصير منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا. وللمركز أيضًا مكتبة كبيرة، تأسست عام 1949م (مجلة إيبلا، 2023).

برامج المعهد (معهد الآداب العربية، 2023):

تتركز برامج المعهد حاليًا على إصدار مجلة إيبلا، التي تتضمن البحوث الدراسات التي تتوافق في مجملها مع الخط التنصيري الذي تأسس من أجله المعهد.

وللمعهد كذلك مكتبته التي تعد من المكتبات القديمة والكبيرة في العاصمة تونس.

ثالثًا: معهد هنري مارتن

Henry Martyn Institute

حيدر آباد- الهند، 1930م

تأسس معهد هنري مارتن(الحسيني، د.ت، ص 21-24 والموسوعة المسيحية، 2023) في 1930 في مدينة لاهور، وكان اسمه حين تأسيسه "مدرسة هنري مارتن للدراسات الإسلامية". وقد انتقل المعهد إلى عدة مدن هندية (قبل تقسيم الهند على يد الاحتلال البريطاني)، منها مدينة عليكرة، ومن عام 1971م استقر إلى يومنا هذا في مدينة حيدر آباد، بعد أن قرر المسؤولون عنه البقاء في الهند بعد تقسيمها، ففي عام 1940م كان على مدرسة هنري مارتن أن تقرر ما إذا كانت ستبقى في الهند أو تعمل في دولة إسلامية مثل باكستان، فقررت لجنة الإدارة في اجتماعها المنعقد في 7 نوفمبر 1947م أن تبقى في الهند، وورد في اجتماع الإدارة حينها النص الآتي:

"تتفق مدرسة هنري مارتن على أن الظروف المتغيرة الناجمة عن تقسيم الهند تزيد بشكل كبير من فرص التبشير بين المسلمين في الاتحاد الهندي؛ ويبدو أنه من المستحسن أن تبقى مدرسة هنري مارتن في عليكرة" (معهد هنري مارتن، 2023).

ويحمل المعهد اليوم اسم: "معهد هنري مارتن: المركز الدولي للأبحاث والعلاقات بين الأديان والمصالحة". ويرأسه حاليًا القس باكيام ت. صموئيل. والمعهد يتبع لمجلس شيوخ كلية سيرامبور (الجامعة)، وهو وكالة ذات صلة بالمجلس الوطني للكنائس في الهند (معهد هنري مارتن، 2023).

وهذا المعهد يحقق اليوم الأمنية التنصيرية التي ذكرها المنصر جايردنر في مؤتمر التنصير في القاهرة عام 1910م حيث قال: «يجب عليهم لا أن يدرسوا الإسلام التقليدي فحسب بل أيضًا الحركة العصرية والآداب التي تستمد مصدرها ومنبعها من عليكرة» (الشاذلي، 1910، ص27-28).

برامج المعهد:

يُعد معهد هنري مارتن مركزًا أساسيًا للدراسة والبحوث والتأهيل. ويقدم مجموعة متنوعة من البرامج التأهيلية للمنصرين، منها:

1. برامج اللغة: حيث يقدم المعهد دورات في تعليم اللغات العربية والفارسية والأردية.
2. برنامج التأهيل: ويعقد هذا البرنامج الامتحان التأهيلي لدرجة الماجستير في علم اللاهوت.

3. برامج دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية والعلاقات بين الأديان: ومدتها تسعة أشهر، وهي مصممة لمن يسعون إلى معرفة أعمق بالإسلام والعلاقات الدولية.
4. برنامج الماجستير في اللاهوت.
5. برنامج الدكتوراه في اللاهوت.

وللمعهد مكتبة كبيرة، تضم آلافًا من الكتب والمجلات، سواء ما كان منها عن الإسلام أو عن المسيحية أو غير ذلك (الشاذلي، 1910، ص27-28).

وساهم المعهد في عقد العديد من المؤتمرات، منها: "المؤتمر الإسلامي المسيحي الأول"، الذي عقد في مدينة نجبور الهندية عام 1385هـ/1966م، ومؤتمر "الكنيسة والجامع ومساهمتها في انسجام الأديان والمصالحة بينهما"، الذي عقد في نيودلهي عام 1398هـ/1978م، ومؤتمر "الحمد لله" الذي عقد في حيدر آباد في عام 1400هـ/1980م، ومؤتمر "من أجل تعارف أفضل" الذي عقد في مدينة إسكندير آباد عام 1407هـ/1986م (القاضي، د.ت، ص 1320، 1324).

وللمعهد كذلك أنشطة مجتمعية متنوعة في حيدر آباد، منها مدرسة للصغار ومستوصف طبي ومحل للخياطة (معهد هنري مارتن، 2023).

رابعًا: كلية اللاهوت للشرق الأدنى

Near East School of Theology

بيروت- لبنان، 1932م

تأسست هذه الكلية باسم مدرسة الشرق الأدنى للاهوت في بيروت عام 1932م، وهي مدرسة بروتستانتية مشتركة بين الطوائف تضم الكنائس التي تعترف بالإيمان المسيحي. وتأسست باقتراح من المنصرين في الشرق الأوسط بتوحيد المؤسسات الدينية.

وتهدف المدرسة إلى تدريب القساوسة والعاملين في الكنيسة على الخدمة في الكنائس والمنظمات الإنجيلية الأخرى في الشرق الأوسط، وتهتم بالتعليم المستمر للقساوسة والعاملين في الكنيسة في الخدمة النشطة، وأصبحت اليوم تعرف بـ كلية اللاهوت للشرق الأدنى (كلية اللاهوت للشرق الأدنى، 2023).

برامج الكلية (كلية اللاهوت للشرق الأدنى، 2023):

تقدم الكلية مجموعة من الدرجات العلمية، والدورات التدريبية، منها:

- ماجستير الآداب في التعليم المسيحي.
- ماجستير في اللاهوت المقدس.
- بكالوريوس في اللاهوت.
- ليسانس الآداب في التربية المسيحية.

– دبلوم في الدراسات اللاهوتية.

– تدريب القساوسة، حيث تقدم الكلية برنامجًا خاصًا للقساوسة المتفرغين الذين يرغبون في التعرف على كنائس الشرق الأوسط والإسلام والعلاقات المسيحية الإسلامية.

– دراسات عن الشرق الأوسط: وهو برنامج خاص بالطلاب المغتربين الذين يرغبون في التعرف على كنائس الشرق الأوسط والإسلام واللغة والثقافة العربية والإسلامية.

– دورات تدريبية، منها على سبيل المثال: دورة عن الإسلام وتاريخ الأديان، دورة اللاهوت العملي، دورة التدريب العملي.

خامسًا: مدرسة فولر اللاهوتية

Fuller Theological Seminary

كاليفورنيا، الولايات المتحدة، 1947م

تأسست مدرسة فولر اللاهوتية في كاليفورنيا عام 1947م على يد المنصر تشارلز إي فولر (قاعدة بيانات الأسماء البارزة، 2023)Charles E. Fuller، وهي تضم اليوم كلية الإرساليات واللاهوت، وكلية علم النفس والزواج والعلاج الأسري. وبها أكثر من 100 عضو هيئة تدريس.

وتسعى مدرسة فولر إلى الالتزام بخدمة التنصير من خلال التعليم العالي والتطوير المهني والتكوين الروحي، وتوفير التعليم التكويني الذي -بحسب زعمهم- لا غنى للقادة التنصيرين بأنواعهم في كل مكان في العالم عنه (مدرسة فولر، 2023).

ولمدرسة فولر فرعان آخران بالإضافة إلى مقرها الرئيس بولاية كاليفورنيا، يقع أحدهما في مدينة هيوستن بولاية تكساس والآخر بمدينة فينيكس بولاية أريزونا.

ويتبع مدرسة فولر اللاهوتية العديد من المراكز والمعاهد، منها على سبيل المثال:

1. مركز اللاهوت الأمريكي الآسيوي.
2. مركز الدراسات اللاهوتية المتقدمة.
3. مركز البحوث الميسيولوجية (ولمان، 2011).
4. مركز الدراسات الصينية.
5. معهد البحوث العالمية.
6. مركز الدراسات الكورية.
7. معهد ترافيس للأبحاث.
8. مركز ويليام إي. بانيل لدراسات الكنيسة السوداء.

برامج مدرسة فولر (مدرسة فولر، 2023):

تقدم مدرسة فولر للاهوت عبر كلياتها ومراكزها ومعاهدها 16 درجة عليا، ما بين الماجستير والدكتوراه، منها على سبيل المثال: ماجستير في الدراسات اللاهوتية، ماجستير في القيادة التنصيرية العالمية، ماجستير في اللاهوت والخدمة، دكتوراه في القيادة العالمية، دكتوراه في اللاهوت، دكتوراه في الدراسات بين الثقافات.

وتقدم مدرسة فولر أيضًا التعليم والدورات عبر الإنترنت (عن بعد)، ومن أمثلة ذلك:

- ماجستير في العدالة والدعوة.
- دورات في الدراسات اللاهوتية.
- دورات في القيادة لإرسالية عالمية.
- دورات في اللاهوت والخدمة.

وتصدر المدرسة مجلة فولر. ولها أيضًا أنشطة متنوعة تتعلق بحوار الأديان والأنشطة المجتمعية.

ومن هنا نجد أن مدرسة فولر اللاهوتية تشكل منظومة تعليمية وتدريبية متكاملة لدعم التنصير في جميع أنحاء العالم.

سادسًا: مركز الدراسات المسيحية

Christian Study Centre

راولبندي- باكستان، 1967م

تأسس مركز الدراسات المسيحية في راولبندي بباكستان عام 1967م، برعاية عدد من الطوائف النصرانية. ويهدف المركز إلى خدمة الكنائس والمؤسسات والأفراد، ويرفع في ذات الوقت شعار الحوار والتغيير الاجتماعي وبناء السلام والوئام بين الأديان (مركز الدراسات المسيحية، 2023).

برامج المركز (مركز الدراسات المسيحية، 2023):

تتركز برامج المركز على ندوات الحوار الديني، وأبحاث علم اللاهوت، وبرامج التناغم الاجتماعي.

وقد أقام المركز خلال تاريخيه أكثر من 5000 ندوة وورشة عمل، وأكثر من 150 نشاطًا مجتمعيًا، وأصدر أكثر من 5000 بحث.

ويصدر المركز مجلة لاهوتية بعنوان Almushir (المشير)

وللمركز أيضًا مكتبة بحثية كبيرة تعنى بالدراسات الإسلامية والمسيحية والباكستانية وغيرها من المجالات.

سابعًا: مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر

Center for Modern Arab Studies

بيروت- لبنان، 1971م

تأسس مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر عام 1971م بجامعة القديس يوسف في بيروت. وترعاه الكنيسة الكاثوليكية والجمعية اليسوعية (مركز الدراسات للعالم العربي، 2023).

برامج المركز (مركز الدراسات للعالم العربي، 2023):

يعنى المركز بدراسة الواقع الاجتماعي في الشرق الأوسط العربي. وهو مهتم بإجراء الأبحاث وإعطاء المعلومات في العلوم الاجتماعية، ويوفر معلومات عن التغير الاجتماعي في العالم العربي من خلال تحليل حركة الأفكار.

ثامنًا: مركز ماكدونالد لدراسة الإسلام والعلاقات النصر انية الإسلامية

Macdonald Center for the Study of Islam and Christian-Muslim Relations

هارتفورد- الولايات المتحدة، 1973م

يعد مركز دنكان بلاك ماكدونالد لدراسة الإسلام والعلاقات النصرانية الإسلامية -بحسب موقعه- أقدم مركز في أمريكا لمثل هذه الدراسات. وقد تم افتتاحه في عام 1973م، وهو مركز أبحاث داخل جامعة هارتفورد العالمية للأديان والسلام، وهو متخصص في البحث العلمي والتعليم عن الإسلام.

وتم تسمية المركز على اسم المستشرق المنصر دنكان بلاك ماكدونالد Duncan Black Macdonald(بدوي، 1992، ص583)، الذي يُعد أحد المؤسسين للدراسات العربية والإسلامية في أمريكا، وقد درس في جامعة هارتفورد اللاهوتية 40عامًا (مركز ماكدونالد، 2023).

وقد عرضت عليه جامعة هارتفورد كرسي اللغات السامية عام 1892م، فوافق وانتقل من بريطانيا، التي كان فيها مساعدًا في جامعة جلاسكو وكاهنًا في قرية سترشر (الحاج، 2002: 197/1).

برامج المركز (مركز ماكدونالد، 2023):

جزء كبير من نشاط مركز ماكدونالد متخصص في العلاقات مع المجتمع المحلي أو الوطني أو الدولي، فأعضاء هيئة التدريس يشاركون في الاجتماعات والمؤتمرات، ويقدمون المعلومات للكنائس والباحثين وعموم الجمهور.

كما يقيم المركز مؤتمرات عن الإسلام، ومن أهمها مؤتمر لوس- هارتفورد في العلاقات المسيحية الإسلامية، الذي يقام سنويًا منذ عام 2017م بدعم من مؤسسة هنري لوس (مؤسسة هنري لوس، 2023).

ويقدم المعهد درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية والعلاقات المسيحية الإسلامية.

كما يقوم المركز بتحرير مجلة العالم الإسلامي التي أسسها صموئيل زويمر وماكدونالد عام 1911م.

وفي عام 2015م تم إنشاء كرسي الإمام علي للدراسات الشيعية والحوار بين المدارس الإسلامية الشرعية. ويتم تمويله من العديد من المانحين الشيعة. وينظم الكرسي العديد من المحاضرات، منها على سبيل المثال: "فن التعايش في تعاليم أئمة الشيعة" و "علم الإمامة في الفكر الإسلامي الشيعي الاثني عشري".

تاسعًا: مركز زويمر للدراسات الإسلامية

Zwemer Center for Muslim Studies

كولومبيا- الولايات المتحدة، 1979م

يعتبر مركز زويمر للدراسات الإسلامية من ثمار المؤتمر التنصيري الشهير الذي عقد في مدينة كولورادو، الذي حمل اسم "الإنجيل والإسلام" (The Gospel and Islam)، حيث قرر المؤتمرون فيه إنشاء مركز رئيسي للأبحاث، يقوم بدراسة المجتمعات الإسلامية، وينشئ علاقات مع مراكز الأبحاث الرئيسة في العالم، ويجمع المعلومات التي تخص موضوع التنصير من تلك المراكز وغيرها من المعاهد التي تعد الأبحاث المتعلقة بالتنصير. وبناء على هذا تم تأسيس مركز زويمر للدراسات الإسلامية في عام 1979م، واختير المنصر دون ماكري(موقع مدرسة جنيف الجديدة اللاهوتية، 2023)Don McCurry ليكون مديرًا له (دياربكرلي، 1989، ص14). وكان دون ماكري قد اقترح على بعض المنصرين -قبل المؤتمر- الحاجة إلى إقامة مركز تدريبي للأشخاص الذين يذهبون للتنصير في العالم الإسلامي (مركز زويمر للدراسات الإسلامية، 2023).

وينتمي المركز إلى جامعة كولومبيا الدولية، بسبب التزامها التاريخي بالإرساليات المسيحية -كما يقول المركز- (مركز زويمر للدراسات الإسلامية، 2023).

ومن الأهداف الرئيسة للمركز (مركز زويمر للدراسات الإسلامية، 2023):

1. تقديم جميع المناهج الرسمية وغير الرسمية (العامية) والبحوث التعليمية والموارد المتعلقة بدراسة الإسلام.
2. توفير وإعداد أكاديمي متين لتنفيذ رسالة الله بين المسلمين.
3. توفير دورات تدريبية (غير المعتمدة) بأقل تكلفة للذين لا يحتاجون إلى درجة علمية.

إنجازات المركز (مركز زويمر للدراسات الإسلامية، 2023):

1. بناء برنامج عالمي متعلق بدراسة الإسلام وتنصير المسلمين.
2. منح درجة الماجستير في العلاقات الإسلامية المسيحية ودرجة الدكتوراه في الدراسات بين الثقافات.
3. رفع مستوى الوعي بحاجة المسلمين للتنصير، من خلال الندوات في الكنائس ومؤتمرات الإرسالية في جميع أنحاء العالم.
4. توزيع النشرات (سواء المسيحية أو العلمانية) على نطاق واسع في العديد من الأماكن، وإجراء عشرات المقابلات.

5. تأسيس مكتبة تضم 9000 مجلد عن الإسلام، بما في ذلك الأرشيف، وحوالي 30 دورية ذات صلة بالإسلام.
6. تم إنشاء موقع إنترنت متميز، يحتوي على عدد متزايد من المقالات والتدوينات الصوتية (البودكاست)، والأدلة الميدانية، والدورات، والبحث. ويزور الموقع مئات الآلاف من الأشخاص كل عام، بما في ذلك القساوسة، الذين يريدون أن تصل كنائسهم إلى المسلمين في بلدانهم.
7. إتاحة الوصول إلى جميع كتب صموئيل زويمر الخمسين على الموقع الإلكتروني للمركز.
8. جعل درجة الماجستير في العلاقات الإسلامية المسيحية متاحة عبر الإنترنت.
9. تم تغيير عنوان درجة الماجستير من "الدراسات الإسلامية" إلى "العلاقات الإسلامية المسيحية"؛ لأنهم لا يختصون فقط بدراسة الإسلام، أو تحليل المسلمين؛ بل يريدون الاستماع إليهم والتواصل معهم ومصادقتهم (مع الإشارة إلى بقاء هدف الوصول إلى تنصير المسلمين).
10. تدريس مئات الطلاب الذين يخدم العديد منهم على المدى الطويل في بيئات ذات أغلبية مسلمة.

برامج المركز (مركز زويمر للدراسات الإسلامية، 2023):

يقدم مركز زويمر للدراسات الإسلامية مجموعة من البرامج المخصصة لتأهيل ودعم المنصرين في العالم الإسلامي، ومن أبرزها:

1. درجة الماجستير في العلاقات الإسلامية المسيحية. ويقدمها المركز بالاشتراك مع جامعة كولومبيا العالمية. ومن المواد التي تدرس في هذا البرنامج: "مقدمة في الإسلام" و "فهم الثقافات ووجهات النظر العالمية" و "نهج المسلمين"، ثم يختم الطالب الدرجة بتدريب ميداني لا يقل عن 250 ساعة، تحت إشراف أحد المنصرين.
2. دورات متعددة عن الإسلام، وتقدم عن بعد بمقابل مالي قليل، ومنها: مقدمة عن الإسلام، والعالم الروحي في الإسلام، وعالم المرأة المسلمة، وفهم القرآن، ومنهج التنصير.
3. يقدم المركز أدلة ميدانية Field Guides منشورة في موقعه، وهي -بحسب تعبيره- للإبحار في الإسلام. ومن تلك الأدلة الميدانية:
   - الدفاعيات الإسلامية: 10 أشياء يجب على المسيحيين مراعاتها.
   - القرآن: 10 أشياء تحتاج إلى معرفتها.
   - التبشير الإسلامي: 7 طرق لمشاركة الإنجيل.
   - 7 معتقدات للمسلمين عن عيسى (عليه السلام).
   - المرأة المسلمة: 7 أشياء قد تفاجئك.
1. يقدم المركز عبر موقعه الإليكتروني تدوينات صوتية (بودكاست Podcast) للعديد من المنصرين.

ومن تلك التدوينات الصوتية:

- حقوق المرأة في الإسلام.
- حقوق الإنسان في الإسلام.
- تبليغ الإنجيل للمسلمين من خلال الشعائر الدينية.
- طرق مبتكرة لتوصيل الإنجيل للمسلمين.
- المرأة في القرآن والكتاب المقدس.

2. ينشر الموقع الإليكتروني مقالات متنوعة للعديد من المنصرين.

ومن هنا نجد أن هذا المركز يُعد من أقوى المراكز التأهيلية التنصيرية، لكثرة البرامج العلمية والتدريبية التي يقدمها خدمة لإعداد المنصرين في العالم الإسلامي. وقد حقق مؤسسوه أمنية المنصر صموئيل زويمر الذي كان يقول: «إذا كان على كنائس العالم المسيحي أن تصل إلى العالم الإسلامي بالإنجيل، فيجب عليها أن تعرفه، وتعرفه»(مركز زويمر للدراسات الإسلامية، 2023). وحظي المركز أيضًا بثناء العديد من المنصرين، ومن ذلك قول المنصر رالف د. وينترRalph D. Winter (موقع المركز الأمريكي للبعثات الدولية، 2023): «لقد حلمت لسنوات عديدة برؤية مركز إنجيلي يظهر إلى الوجود، والذي سيركز طاقاته وموارده ورؤيته نحو تبشير المسلمين في جميع أنحاء العالم» (مركز زويمر للدراسات الإسلامية، 2023).

ويقول الباحث محمد وقيع الله أحمد عن هذا المركز: «بالرغم من أن هذا المبشر مات منذ أكثر من خمسين عامًا إلا أن رسالته التبشيرية في أوساط المسلمين ما تزال متصلة من خلال هذا المعهد الذي يحمل اسمه ويتبع لجامعة كولومبيا العالمية». (أحمد، 2006، ص 171، وبراون، د.ت، ص 88-90).

المبحث الثالث: قراءة تحليلية لواقع مراكز التأهيل التنصيرية، وواجبنا تجاهها

عرضت في المبحث السابق نماذج عديدة من مراكز التأهيل التنصيرية، ورأينا تنوع برامجها واتساع خريطة مواقعها في أرجاء العالم، وفي هذا المبحث سأقدم عرضًا تحليليًا لواقع هذه المراكز التأهيلية، ومن ثم سأذكر ما الواجب علينا تجاهها.

المطلب الأول: تحليل واقع مراكز التأهيل التنصيرية

رأينا في النماذج التي تم عرضها في المبحث السابق مقدار الجهد الذي تبذله الجهات التنصيرية في إعداد المنصرين علميًا وميدانيًا، خاصة إعداد المنصرين الذين يراد لهم العمل في العالم الإسلامي.

وقد جاء في الخطاب الرئيسي لمؤتمر التنصير الذي عقد في كولورادو سنة 1978م تحديد مؤهلات "المنصر الفعال" في صفوف المسلمين، وهي:

أولًا: التمكن من اللغة العربية والقرآن الكريم والمصادر الدينية للمسلمين.

ثانيًا: التحلي بالصبر والحزم في النقاش.

ثالثًا: الشعور بالتعاطف الذي يمكنه أن يقود المسلم إلى الحقيقة المطلقة بالإيمان بالمسيح.

رابعًا: ترك الطرق التنصيرية القديمة التي تثير الكثير من الجدل.

خامسًا: أن يكون عند المنصر روح الأمل (غراب، 1411، ص 52).

ومن خلال التأمل في النماذج التي تم عرضها يمكن الوصول إلى مجموعة من النقاط التحليلية لو اقعها، التي ستعيننا –بحول الله- في فهم التنصيروأدو اته، وهذه النقاط هي:

أولًا: العناية الكبيرة التي تولها جهات التنصير -الكثيرة والمتنوعة- بمراكز التأهيل التنصيرية، التي تعد -بالنسبة لها- أداة أساسية لتأهيل المنصرين علميًا وثقافيًا وتدريبيًا. وما تم إيراده في المبحث السابق من مراكز إنما هي نماذج لواقع يعج بالكثير منها. وقد أوردت في المبحث الأول نماذج من رغباتهم في إنشاء هذه المراكز، التي تعود إلى قرون ماضية.

ثانيًا: تقدير المنصرين لرموز التنصير ورفع شأنهم، ويبرز ذلك في تسمية بعض المراكز التأهيلية بأسماء كبار المنصرين، مثل مركز زويمر الذي حمل اسم المنصر "صموئيل زويمر"، ومركز ماكدونالد الذي حمل اسم المنصر "دنكان بلاك ماكدونالد"، ومدرسة فولر التي حملت اسم المنصر "تشارلز إي فولر"، ومعهد هنري مارتن الذي حمل اسم المنصر "هنري مارتن".

ثالثًا: الحرص على القرب من تجمعات المسلمين، ومثال هذا نجده في مركز هنري مارتن، حيث قرر مديروه البقاء في الهند بعد تقسيمها من قبل المحتل البريطاني عام 1948م (كما مر آنفًا في المبحث السابق). وقد بقي في الهند حينها نحو 75 مليونًا من المسلمين، موزعين في الولايات الإسلامية، ورأى المركز أنهم بهذا التفرق أقرب انقيادًا واستجابة لدعوتهم التنصيرية (شلبي، 1989، ص 300).

رابعًا: تركيز بعض مراكز التأهيل التنصيرية على موضوع الحوار بين الأديان، ونجد هذا حاضرًا بقوة -على سبيل المثال- عند مركز الدراسات المسيحية بحيدر آباد.

والحوار يُعد أداة مهمة من أدوات التنصير في وقتنا المعاصر، وقد صرح بذلك قادتهم وكبراؤهم، ومن ذلك ما جاء في رسالة للبابا يوحنا بولس الثاني (ت2005م) في عام 1990م التي حملت عنوان "رسالة الفادي"، حيث قال في الفصل الخامس منها:

«إن الحوار بين الديانات يشكّل جزءا من رسالة الكنيسة التبشيرية. فهو، باعتباره طريقة ووسيلة لمعرفة وإغناء متبادلين، لا يتعارض مع الرسالة إلى الأمم. إنه، بالعكس، مرتبط بها، بنوع خاص، وهو تعبير عنها»(موقع سلطانة الحبل بلا دنس، 2023)، ولكنه يؤكد أيضًا أن الحوار لا يعفي من التنصير، حيث قال:

«لقد نوّه المجمع وتعاليم السلطة اللاّحقة بإسهاب عن كلّ ذلك مؤكدة دائما بثبات على أن الخلاص يأتي من المسيح وأن الحوار لا يعفي من التبشير بالإنجيل»(موقع سلطانة الحبل بلا دنس، 2023). ثم يوضح هذا قائلًا:

«في ضوء التدبير الخلاصيّ، تعتبر الكنيسة أن ليس ثمة من تناقض بين البشارة بالمسيح، والحوار بين الديانات. ولكنها تشعر بضرورة تنسيقها، في إطار رسالتها إلى الأمم، وهما متمايزان؛ ولهذا يجب عدم مزجهما، ولا استغلالهما، ولا اعتبارهما مرادفين، كما لو كان يمكن إبدالهما الواحد بالآخر» ا(الرازي، 1990، ص 311).

والخلاصة من الحوار كما يقول البابا: «فعلى الحوار أن يوجّه وينمّي ضمن الاقتناع بأن الكنيسة هي الطريق العادية للخلاص وأنها وحدها تملك ملء وسائل الخلاص» ا(الرازي، 1990، ص 311).

ويقول المنصر دانييل بروستر Daniel Brewster الذي قدم ورقة علمية بعنوان "الحوار بين النصارى والمسلمين وصلته الوثيقة" في مؤتمر التنصير في كولورادو: «.. للحوار وظيفة طبيعية يمكن أن تفتح أبوابًا للصداقات وتخلق تفهمًا متبادلًا بغرض المشاركة في حقيقة الحياة كما يراها النصراني، وفيما لا يستطيع شخص نصراني مخاطبًا شخصًا آخر في جو الحوار أن يقول: اندم وآمن بالكتاب المقدس، فإنه يستطيع أن يقول: قد ندمت وآمنت وهذا ما حدث لي» (دياربكرلي، 1989، ص 86).

ومن هنا يتبين خطر تبني المنصرين للحوار، إذ لا يعدو عن كونه غطاء لتسللهم في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية لنشر رسالتهم التنصيرية (عبدالعزيز، 1995، ص 106-111).

خامسًا: حرص هذه المراكز على تعليم اللغة العربية؛ لأن اللغة مفتاح معرفة ثقافة الآخر. وهذا الأمر الواقعي في المراكز له ما يدل عليه من حرص المنصرين عبر التاريخ على تعلم اللغة العربية، ومن ذلك زعيم التنصير في القرن الثالث عشر الميلادي ريموند لول الذي نذر حياته لتعلم اللغة العربية والحث على تعليمها في الجامعات والكنائس؛ خدمة للتنصير في العالم الإسلامي. وقد بينت هذا الأمر في المبحث الأول.

سادسًا: حرص أغلب مراكز التأهيل التنصيرية على رفع مستوى الإعداد العلمي للمنصرين، فنجدها تحرص على برامج التعليم العالي، فتمنح الماجستير والدكتوراه في الدراسات الإسلامية، وفي العلاقات الإسلامية المسيحية، أو في القيادة التنصيرية العالمية، وفي غيرها من التخصصات التي تهم المنصرين وتثري عملهم في الميدان.

سابعًا: حرص الكثير من مراكز التأهيل التنصيرية على تعليم الثقافة الإسلامية عبر المقررات التي يدرسها الطلاب، ومن ذلك -على سبيل المثال- مقرر "العلوم الإسلامية" الذي يدرسه المعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية لطلابه في مرحلة الليسانس على مدى ثلاث سنوات.

ثامنًا: يعتبر جانب البحث العلمي من الجوانب المهمة التي تقوم عليها مراكز التأهيل وتدعمها بقوة، إذ هي -بالنسبة لهم- مفتاح لمعرفة الثقافة الإسلامية، ودليلٌ لهم لفهم الشعوب التي يريدون تنصيرها. ونجد ذلك -على سبيل المثال- في الأدلة الميدانية التي ينشرها مركز زويمر للدراسات الإسلامية، التي هي في الأساس أبحاث علمية، يراد منها -بزعمهم- الإبحار في الإسلام. وكذلك معهد الآداب العربية في تونس، الذي يعتني

بذلك عبر مجلته إيبلا.

تاسعًا: نجد الكثير من هذه المراكز يبتعد قدر المستطاع عن مصطلحات التنصير (التبشير) وعما قد يسبب -من وجهة نظره- نفور الطرف الآخر (المسلم) المقصود بالتنصير. فنجدهم يركزون على مصطلح الحوار أو العلاقات بين المسيحية والإسلام، أو نحو هذا، مما يعد تطورًا في أساليب التنصير المعاصرة، التي تسعى قدر المستطاع إلى البعد عن مصادمة الطرف الآخر أو تنفيره.

عاشرًا: حرص هذه المراكز على إيصال رسالتها بشتى الطرق والتقنيات المعاصرة، فنجدها تعقد الدورات العلمية والتدريبية إلكترونيًا (عن بعد)، وتمنح عليها الشهادات، بل إن بعض المراكز يمنح شهادة الماجستير بالدراسة عن بعد، كما هو الحال في مركز زويمر.

حادي عشر: استغلال هذه المراكز لوسائل التقنية والتواصل المعاصرة، فنجدها حاضرة بمواقع رصينة في ساحة الإنترنت، وبحسابات في وسائل التواصل المعاصرة، كتويتر وفيس تايم وتيك توك والتدوينات الصوتية (بودكاست)، وغيرها من وسائل التواصل.

ثاني عشر: تسعى هذه المراكز إلى تعزيز أهمية التنصير، وغرس الوعي لدى طلابها والمستفيدين منها بأن المسلمين بحاجة للتنصير، وذلك عبر الندوات والمؤتمرات والنشرات.

ثالث عشر: يوجد لدى هذه المراكز اهتمام كبير بالمكتبات الورقية والإليكترونية، التي تضم آلاف المراجع عن الإسلام والمسيحية، وغيرها من المراجع التي تخدم هدف التنصير.

رابع عشر: تحرص أغلب مراكز التأهيل التنصيرية على إصدار مجلات تنصيرية، تنشر فيها أبحاثها وما تريد إيصاله للقارئ عن رسالتها التنصيرية. ومن ذلك مجلة العالم الإسلامي التي صدرت منذ عام 1911م، ويرعاها حاليًا مركز ماكدونالد، ومجلة فولر، ومجلة إيبلا، وغيرها من المجلات التي سبقت الإشارة إليها في المبحث السابق.

خامس عشر: تعتبر المؤتمرات من أهم محركات النشاط التنصيري، فنجد أن أكثر هذه المراكز تنظم المؤتمرات، وتشارك فيها. وما ذاك إلا خدمة للتنصير حيث تلتقي العقول التنصيرية في مكان واحد يتداولون فيه الأفكار التنصيرية، ويشد بعضهم عزم بعض.

سادس عشر: يظهر من الأنشطة والبرامج المتنوعة لهذه المراكز مدى الدعم المادي الذي تحظى به هذه المراكز، وهو جزء يسير من الدعم المالي الكبير الذي يحظى به التنصير على مستوى العالم (النملة، 2010، ص7-9).

سابع عشر: أعمار هذه المراكز الطويلة- التي يرجع بعضها إلى عام 1926م (المركز البابوي للدراسات العربية والإسلامية ومعهد الآداب العربية) - يدل على مدى صبر أهل التنصير، وإصرارهم على أداء وظيفتهم التنصيرية.

المطلب الثاني: واجبنا تجاه مراكز التأهيل التنصيرية

تبين لنا مما مضى طرف من الجهود التنصيرية المتمثلة في مراكز التأهيل التنصيرية المنتشرة حول العالم لتأهيل المنصرين وتدريبهم على التنصير، ويبقى السؤال المهم هنا: ما موقفنا تجاه هذه المراكز بشكل خاص وتجاه التنصير بشكل عام؟

بداية لا بد من الإشارة إلى أنه لا يوجد في العالم الإسلامي مؤسسة علمية أو مجلة علمية أو ثقافية معنية بمتابعة الأنشطة التنصيرية في العالم الإسلامي، وفي المقابل تزداد الجمعيات والمراكز التي تخصصت في تخريج المنصرين (النملة، 2003، ص 134).

ومن هنا يمكن تلخيص الموقف الذي يجب علينا نحن المسلمين تجاه مراكز التأهيل التنصيرية في الآتي:

أولًا: متابعة أنشطة المراكز التنصيرية وبرامجها، وما ذاك إلا ليتبين لنا حالهم وأمرهم، والله تبارك وتعالى يقول: {وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِين} [الأنعام:55]، فلا تكفي المعرفة العامة بخطورة التنصير، بل لا بد لأهل العلم والدعوة والثقافة أن يعرفوا تفاصيل أعمال هؤلاء، ليسهل الحذر منها والرد عليها بما يكف شرها أو يحد منه. وهذه المتابعة يمكن أن تكون عبر مراكز بحثية متخصصة في متابعة أعمال المنصرين في العالم الإسلامي، أو عبر مجلات علمية، أو بما يمكن أن يحقق هذا الأمر.

ثانيًا: أخذ الحيطة والحذر منهم، كما قال الله تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعًا} [النساء:71]، لأنهم أصحاب مكر وخداع، وقد مرّ بنا سابقًا الإشارة إلى تجدد التنصير واتخاذه مظاهر خداعة كالحوار مع الأديان والتعايش ونحوها.

ثالثًا: الاستفادة من جَلَدهم وصبرهم في إعداد المنصرين وتهيئتهم لميدان التنصير، يقول عبدالمجيد شلبي: «وفي الحق أن المبشرين والمستشرقين رغم ما يسيئون به للإسلام خليقون أن يكونوا نموذجا للداعية المسلم في حسن الاستعداد وسعة القراءة والاطلاع» (شلبي، د.ت، ص 13)، وقد مر بنا آنفًا طول أعمار مراكز التنصير، وثبات قادتها على مشروعهم التنصيري، وهذا أمر يدعو أهل العلم والدعوة والثقافة إلى أخذ العبرة والفائدة، وهي تؤخذ حتى ممن نبغضهم أو نختلف معهم.

رابعًا: قيام الحكومات بواجبها تجاه منع التنصير عمومًا ومنع مراكزها التنصيرية على وجه الخصوص، حتى وإن رفعت شعارات مضللة، كالحوار والتعايش ونحو هذا، فغرضها التنصيري لا يخفى على المتابع لأنشطتهم. ومثال المواقف الجليلة التي تذكر في رد شرهم منع الملك عبدالعزيز رحمه الله أطباء التنصير من المكوث في الأراضي السعودية (التميمي، 2000، ص 92)، الأمر الذي حمى بلادنا -ولله الحمد- من مشاريعهم التنصيرية تحت غطاء التطبيب.

خامسًا: قيام الجامعات والجهات البحثية بواجبها العلمي في هذا الميدان، بالأبحاث الأكاديمية

والإحصائيات الدقيقة التي تكشف عن الجديد من أعمالهم ومشاريعهم التنصيرية، وتبينها للناس، فالتنصير -كما لا يخفى- أمر متجدد ومستمر بشكل كبير على مستوى العالم.

سادسًا: قيام العلماء وأهل الثقافة والبحث العلمي بواجبهم في توعية الناس عن خطر هذه المراكز على وجه الخصوص وخطر التنصير عمومًا، وذلك عبر المحاضرات والندوات واللقاءات ونحوها مما يصل إلى أسماع الناس ويزيد من وعيهم وحذرهم.

النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

توصل البحث إلى الآتي:

1. أن مراكز التأهيل التنصيرية هي: المراكز التي تعنى بتأهيل المنصرين وتعليمهم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وتدريبهم على التنصير.
2. أن فكرة العناية باللغة العربية والثقافة الإسلامية تعود إلى القرن الثالث عشر الميلادي، الذي نشأ فيه زعيم التنصير المستشرق ريموند لولRamon Llull ، وكان من المنادين بتعليم المنصرين اللغة العربية والثقافة الإسلامية.
3. يُعد تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية من أبرز مهام مراكز التأهيل التنصيرية.
4. يعد المعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية من أوائل مراكز البحوث التنصيرية، حيث نشأ على يد المنصرين (الآباء البيض) في تونس عام 1926م، ثم انتقل مع مرور السنين إلى روما، وبقي جزء منه يعمل في تونس حتى يومنا هذا، وهو: معهد الآداب العربية.
5. تتفق مراكز التأهيل التنصيرية على إعداد البحوث التنصيرية ونشرها عبر مجلاتها الخاصة أو قنواتها الإعلامية والإليكترونية المختلفة.
6. تهتم مراكز التأهيل التنصيرية بمنح الدرجات العلمية في الدراسات الإسلامية أو الدراسات الأخرى التي تفيد المنصرين، ومن تلك الدرجات الليسانس والماجستير والدكتوراه.
7. تقيم مراكز التأهيل التنصيرية المؤتمرات والندوات، التي تجمع فيها رجال الدين وخبراء التنصير والمستشرقين.
8. تعقد مراكز التأهيل التنصيرية الدورات التدريبية المتنوعة، وبعضها يعقد إلكترونيا (عن بُعد) لتوسيع دائرة المستفيدين منها عالميًا.
9. يُعد مركز زويمر للدراسات الأمريكية من أقوى مراكز التأهيل التنصيرية المعاصرة، ومن أكثرها تنوعًا في البرامج التعليمية والتدريبية.

ثانيًا: التوصيات:

من خلال ما مضى من نتائج أرى التوصية بالآتي:

1. العناية العلمية بتتبع نشاطات مراكز التأهيل التنصيرية، لمعرفة مخططاتهم ولأخذ الحيطة والحذر منهم.
2. أن تقوم الجامعات بتبني مسار البحوث التنصيرية، لمسيس الحاجة المعرفية لطرق التنصير المتجددة.
3. قيام أهل العلم والدعوة والثقافة بما يجب عليهم تجاه الجهود التنصيرية المتجددة والمتنوعة.

المراجع:

أحمد، إبراهيم خليل. (د.ت). *المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي*، مكتبة الوعي العربي.

أحمد، محمد وقيع الله. (2006). *الإسلام في المناهج الغربية المعاصرة* (ط.1)، د.ن.

ألارو، عبدالرزاق عبدالمجيد. (2008). *التنصير في أفريقيا*، أفريقيا للنشر.

البخاري، حمد بن إسماعيل. (1422). *صحيح البخاري*، (محمد الناصر، تحقيق ط.1)، دار طوق النجاة.

بدوي، عبدالرحمن. (1993). *موسوعة المستشرقين* (ط.3). دار العلم للملايين.

البساطي، أحمد سعدالدين. (1989). *التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية*، دار أبو المجد.

البستاني، عبدالله. (1930). *معجم البستان*، المطبعة الأمريكانية.

بوطقوقة، مبروك. (2019). آباء بيض وقلوب سود: جمعية الآباء البيض من عصر التأسيس إلى عصر الأنترنت، *مجلة قضايا تاريخية*، *4*(2)، 3-24.

التميمي، عبدالمالك خلف. (2000). *التبشير في منطقة الخليج* (ط.1). مركز زايد للتراث والتاريخ.

حتي، فيليب. (1924). تاريخ دراسة المشرقيات في أوروبا، *مجلة الهلال*، (3)، 403-442.

الحسيني، سليمان سالم. (د.ت). *الحملات التنصيرية إلى عُمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام*، دار الحكمة.

خالدي، مصطفى، وفروخ،عمر. (1953). *التبشير والاستعمار في البلاد العربية*، المكتبة العصرية.

دياربكرلي، عبدالرزاق. (1989). *تنصير المسلمين: بحث في أخطر استراتيجية طرحها مؤتمر كولورادو التنصيري* (ط.1). دار النفائس.

ديدات، أحمد. (د.ت). *حوار مع مبشر* (علي عثمان، ترجمة)، المختار الإسلامي.

الذهبي، محمد بن أحمد. (2003). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام* (بشار معروف، ترجمة ط.1)، دار الغرب الإسلامي.

الرازي، محمد. (1990). *مختار الصحاح* (يوسف الشيخ محمد، تحقيق ط.5)، المكتبة العصرية.

الزَّبيدي. محمد بن محمد. (د.ت). *تاج العروس من جواهر القاموس*، دار الهداية.

سالم الحاج، ساسي. (2002). *نقد الخطاب الاستشراقي* (ط.1). دار المدار الإسلامي.

ابن سيده، علي بن إسماعيل. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق ط.1)، دار الكتب العلمية.

شاتليه، ا.ل. (1387). *الغارة على العالم الإسلامي* (مساعد اليافي، ومحب الدين الخطيب، ترجمة ط.2)، منشورات العصر الحديث.

الشاذلي، محمود. (د.ت). *الوثيقة الإسلام الخطر: نص الخطاب الذي ألقاه و.هـ.ت جايردنر في مؤتمر أدنبره للتبشير في القاهرة 1910م*، كتاب المختار.

الشامي، عثمان أحمد. (2010). *الإعداد الدعوي للعاملين في المجال الطبي* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة أم درمان.

شلبي، عبدالجليل. (1989). *معركة التبشير والإسلام* (ط.1). مؤسسة الخليج العربي.

شلبي، عبدالمجيد. (د.ت). *الإرساليات التبشيرية*، منشأة المعارف.

شلبي، كرم. (1991). *الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين والعرب* (ط.1). مكتبة التراث الإسلامي.

صالح، محمد عثمان. (1989). *النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير* (ط.1). مكتبة ابن القيم.

الصواف، محمد محمود. (1979). *المخططات الإستعمارية لمكافحة الإسلام*، دار الاعتصام.

العقيقي، نجيب. (2006). *المستشرقون* (ط.5). دار المعارف.

غراب، أحمد. (1411م). *رؤية إسلامية للاستشراق*، المنتدى الإسلامي.

براون، بربارا . (د.ت). *نظرة عن قرب في المسيحية، ت: مناف الياسري*، نشر توحيد.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (2005). *القاموس المحيط* (ط.8). مؤسسة الرسالة.

القاضي، أحمد عبدالرحمن. (د.ت). *دعوة التقريب بين الأديان*، دار ابن الجوزي.

القعيد، إبراهيم حمد. (1982). *المخططات التنصيرية بين المسلمين تقييم لفلسفتها وإطارها الحركي*، رابطة الشباب المسلم العربي.

كولمان، بول. (2011). في أصول الإرسالية والمسيولوجية: دراسة في ديناميكيات اللغة الدينية، *مجلة الأكاديمية الأمريكية للدين، 89*(2)، 425-458

لاتوش، سيرج. (1992). *تغريب العالم* (خليل كلفت، ترجمة ط.1)، دار العالم الثالث.

مجموعة من العلماء.(1999). الموسوعة العربية العالمية(ط.2)،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

مسلم، مسلم بن الحجاج. (د.ت). *صحيح مسلم* (محمد فؤاد عبدالباقي، تحقيق)، دار إحياء التراث العربي.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

موقع الكرسي الرسولي. (2023). https://www.vatican.va/content/vatican/ar.html

موقع المركز الأمريكي للبعثات الدولية. (2023). https://www.frontierventures.org/

موقع المعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية. (2023). https://ar.pisai.it/

موقع الموسوعة المسيحية. (2023). https://cyclopedia.lcms.org

موقع سلطانة الحبل بلا دنس. (2023). http://www.peregabriel.net/saintamaria/node/4803

موقع قاعدة بيانات الأسماء البارزة. (2023). https://www.nndb.com/people/

موقع كلية اللاهوت للشرق الأدنى. (2023). https://www.theonest.edu.lb/en/Home

موقع مجلة إيبلا. (2023). https://ibla-tunis.org.tn

موقع مدرسة جنيف الجديدة اللاهوتية. (2023). https://www.newgeneva.org/Faculty/Details/9

موقع مدرسة فولر. (2023). https://www.fuller.edu/

موقع مدرسة لوثر. (2023)، https://www.luthersem.edu/faculty/remil

موقع مركز الدراسات المسيحية. (2023). https://cscpak.org/

موقع مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر. (2023). https://www.usj.edu.lb/universite/institutions.php?getinst=19&lang=2

موقع مركز زويمر للدراسات الإسلامية. (2023). https://www.zwemercenter.com

موقع مركز ماكدونالد. (2023). https://www.hartfordinternational.edu/religion-research/macdonald-center

موقع معهد الآداب العربية. (2023). https://ibla-tunis.org.tn/

موقع معهد هنري مارتن. (2023). https://hmi.edu.in/

موقع مكتبة فرنسا الوطنية. (2023). https://data.bnf.fr/en/

موقع مؤسسة هنري لوس. (2023). https://www.hluce.org/

النملة، على إبراهيم. (2003). *التنصير في المراجع العربية* (ط.2). جامعة الإمام محمد بن سعود.

النملة، على بن إبراهيم. (2010). *التنصير: المفهوم-الوسائل-المواجهة* (ط.5). بيسان للنشر.

References

Aḥmad, Ibrāhīm Khalīl. (N. D). *al-Mustashriqūn wālmbshrwn fī al-ʿālam al-ʿArabī wa-al-Islāmī*, Maktabat al-Waʿy al-ʿArabī, (in Arabic).

Aḥmad, Muḥammad Waqīʿ Allāh. (2006). *al-Islām fī al-Manāhij al-Gharbīyah al-muʿāṣirah*, (in Arabic).

Alārw, ʿAbd-al-Razzāq ʿAbd-al-Majīd. (2008). *al-tanṣīr fī Afrīqiyā*, Afrīqiyā lil-Nashr, (in Arabic).

al-Bukhārī, Ḥamad ibn Ismāʿīl. (1422). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, (Muḥammad al-Nāṣir, taḥqīq 1st ed.), Dār Ṭawq al-najāh, (in Arabic).

Badawī, ʿAbd-al-Raḥmān. (1993). *Mawsūʿat al-mustashriqīn* (3rd ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, (in Arabic).

al-Bisāṭī, Aḥmad Saʿd-al-Dīn. (1989). *al-Tabshīr wa-atharuhu fī al-bilād al-ʿArabīyah wa-al-Islāmīyah*, Dār Abū al-Majd, (in Arabic).

al-Bustānī, Allāh. (1930). *Muʿjam al-Bustān*, al-Maṭbaʿah al-Amrīkānīyah, (in Arabic).

Bwṭqwqh, Mabrūk. (2019). ābā' Bayḍ wa-qulūb sūd : Jamʿīyat al-Ābā' al-bīḍ min ʿaṣr al-ta'sīs ilá ʿaṣr al'ntrnt, *Majallat Qaḍāyā tārīkhīyah, 4* (2), 3-24, (in Arabic).

al-Tamīmī, ʿbdālmālk Khalaf. (2000). *al-Tabshīr fī minṭaqat al-Khalīj* (1st ed.). Markaz Zāyid lil-Turāth wa-al-tārīkh, (in Arabic).

Ḥattá, Fīlīb. (1924). Tārīkh dirāsah al-mashriqīyāt fī Ūrūbbā, *Majallat al-Hilāl*, (3), al-Ṣafaḥāt, (in Arabic).

al-Ḥusaynī, Sulaymān Sālim. (N. D). *al-ḥamalāt al-tanṣīrīyah ilá ʿumān wa-al-ʿalāqah al-muʿāṣirah bayna al-Naṣrānīyah wa-al-Islām*, Dār al-Ḥikmah, (in Arabic).

Khālidī, Muṣṭafá, wfrwkh, ʿUmar. (1953). *al-Tabshīr wa-al-istiʿmār fī al-bilād al-ʿArabīyah*, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, (in Arabic).

Dyārbkrly, ʿAbd-al-Razzāq. (1989). *Tanṣīr al-Muslimīn : baḥth fī akhṭar istirātījīyah ṭrḥhā Muʿtamar Kūlūrādū al-tanṣīrī* (1st ed.). Dār al-Nafāʿis, (in Arabic).

Dīdāt, Aḥmad. (N. D). *ḥiwār maʿa Mubashshir* (ʿAlī ʿUthmān, tarjamat), al-Mukhtār al-Islāmī, (in Arabic).

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. (2003). *Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-aʿlām* (Bashshār Maʿrūf, tarjamat 1st ed.), Dār al-Gharb al-Islāmī, (in Arabic).

al-Rāzī, Muḥammad. (1990). *Mukhtār al-ṣiḥāḥ* (Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, taḥqīq 5th ed.), al-Maktabah al-ʿAṣrīyah.

Alzzabydy. Muḥammad ibn Muḥammad. (N. D). *Tāj al-ʿarūs min Jawāhir al-Qāmūs*, Dār al-Hidāyah, (in Arabic).

Sālim al-Ḥājj, Sāsī. (2002). *Naqd al-khiṭāb al-istishrāqī* (1st ed.). Dār al-Madār al-Islāmī, (in Arabic).

Ibn sydh, ʿAlī ibn Ismāʿīl. (2000). *al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʿẓam* (ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

Shātlyh, A. L. (1387). *al-Ghārah ʿalá al-ʿālam al-Islāmī* (Musāʿid al-Yāfī, wmḥb al-Dīn al-Khaṭīb, tarjamat 2nd ed.), Manshūrāt al-ʿaṣr al-ḥadīth, (in Arabic).

al-Shādhilī, Maḥmūd. (N. D). *al-wathīqah al-Islām al-khaṭar : naṣṣ al-khiṭāb alladhī alqāh wa. H. t jāyrdnr fī Muʿtamar adnbrh lltbshyr fī al-Qāhirah 1910m*, Kitāb al-Mukhtār, (in Arabic).

al-Shāmī, ʿUthmān Aḥmad. (2010). *al-iʿdād al-daʿawī lil-ʿāmilīn fī al-majāl al-ṭibbī* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Jāmiʿat Umm Durmān, (in Arabic).

Shalabī, ʿAbd-al-Jalīl. (1989). Maʿrakat al-Tabshīr wa-al-Islām (1st ed.). Mu'assasat al-Khalīj al-ʿArabī, (in Arabic).

Shalabī, ʿAbd-al-Jalīl. (N. D). *al'rsālyāt al-tabshīrīyah*, Munsha'at al-Maʿārif, (in Arabic).

Shalabī, Karam. (1991). *al-idhāʿāt al-tanṣīrīyah al-Muwajjahah ilá al-Muslimīn wa-al-ʿArab* (1st ed.). Maktabat al-Turāth al-Islāmī, (in Arabic).

Ṣāliḥ, Muḥammad ʿUthmān. (1989). *al-Naṣrānīyah wa-al-tanṣīr Umm al-Masīḥīyah wa-al-tabshīr* (1st ed.). Maktabat Ibn al-Qayyim, (in Arabic).

al-Ṣawwāf, Muḥammad Maḥmūd. (1979). *al-Mukhaṭṭaṭāt al-istiʿmārīyah li-mukāfaḥat al-Islām*, Dār al-Iʿtiṣām, (in Arabic).

al-ʿAqīqī, Najīb. (2006). *al-Mustashriqūn* (5th ed.). Dār al-Maʿārif, (in Arabic).

Ghurāb, Aḥmad. (1411m). *ruʿyah Islāmīyah lil-istishrāq*, al-Muntadá al-Islāmī, (in Arabic).

Brown, Barbara, A Closer Look at Christianity, ed.: Manaf al-Yasiri, Tawhid Publishing - Canada, ed. without.

Alfyrwz'ābādá, Muḥammad ibn Yaʿqūb. (2005). al-Qāmūs al-muḥīṭ (8th ed.). Mu'assasat al-Risālah, (in Arabic).

al-Qāḍī, Aḥmad ʿAbd-al-Raḥmān. (N. D). *Daʿwat al-Taqrīb bayna al-adyān*, Dār Ibn al-Jawzī, (in Arabic).

al-Quʿayd, Ibrāhīm Ḥamad. (1982). *al-Mukhaṭṭaṭāt al-tanṣīrīyah bayna al-Muslimīn Taqyīm lflsfthā wa-iṭārihā al-ḥarakī*, Rābiṭat al-Shabāb al-Muslim al-ʿArabī, (in Arabic).

Kwlmān, Būl. (2011). fī uṣūl al'rsālyh wālmsywlwjyh: dirāsah fī dynāmykyāt al-lughah al-dīnīyah, *Majallat al-Akādīmīyah al-Amrīkīyah lil-dīn, 89* (2), arqām al-Ṣafaḥāt, (in Arabic).

Lātwsh, Sīrj. (1992). taghrīb al-ʿālam (Khalīl Kulfat, tarjamat 1st ed.), Dār al-ʿālam al-thālith, (in Arabic).

Majmūʿah min al-ʿulamā'. (1999). *al-Mawsūʿah al-ʿArabīyah al-ʿĀlamīyah* (2nd ed.), Mu'assasat aʿmāl al-Mawsūʿah lil-Nashr wa-al-Tawziʿ, (in Arabic).

Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj. (N. D). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Muḥammad Fu'ād ʿAbd-al-Bāqī, taḥqīq), Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, (in Arabic).

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1414). *Lisān al-ʿArab* (3rd. ed.). Dār Ṣādir, (in Arabic).

Mawqi Holy See website . (2023). https://www.vatican.va/content/vatican/ar.html

Mawqiʿ al-Markaz al-Amrīkī llbʿthāt al-Dawlīyah. (2023). https://www.frontierventures.org/, (in Arabic).

Mawqiʿ al-Maʿhad al-Bābawī lil-Dirāsāt al-ʿArabīyah wa-al-Islāmīyah. (2023). https://ar.pisai.it/, (in Arabic).

Mawqi Christian Encyclopedia website. (2023). https://cyclopedia.lcms.org/

Mawqiʿ Sulṭānah al-Ḥabl bi-lā danas. (2023). http://www.peregabriel.net/saintamaria/node/4803, (in Arabic):

Mawqiʿ Qāʿidat bayānāt al-asmā' al-bārizah. (2023). https://www.nndb.com/people/, (in Arabic).

Mawqiʿ Kullīyat al-lāhūt lil-Sharq al-Adná. (2023). https://www.theonest.edu.lb/en/Home, (in Arabic).

Mawqiʿ Majallat Īblā. (2023). https://ibla-tunis.org.tn, (in Arabic).

Mawqiʿ Madrasat Jinīf al-Jadīdah al-Lāhūtīyah. (2023). https://www.newgeneva.org/Faculty/Details/9, (in Arabic).

Mawqiʿ Madrasat fwlr. (2023). https://www.fuller.edu/, (in Arabic).

Mawqi Luther School. (2023) https://www.luthersem.edu/faculty/remil/

Mawqiʿ Markaz al-Dirāsāt al-Masīḥīyah. (2023). https://cscpak.org/, (in Arabic).

Mawqiʿ Markaz al-Dirāsāt lil-ʿālam al-ʿArabī al-muʿāṣir. (2023). https://www.usj.edu.lb/universite/institutions.php?getinst=19&lang=2, (in Arabic).

Mawqiʿ Markaz Zwīmir lil-Dirāsāt al-Islāmīyah. (2023). https://www.zwemercenter.com, (in Arabic).

Mawqiʿ Markaz mākdwnāld. (2023). https://www.hartfordinternational.edu/religion-research/macdonald-center, (in Arabic).

Mawqiʿ Maʿhad al-Ādāb al-ʿArabīyah. (2023). https://ibla-tunis.org.tn/, (in Arabic).

Mawqiʿ Maʿhad Hinrī Mārtin. (2023). https://hmi.edu.in/, (in Arabic).

Mawqi National Library of France website: https://data.bnf.fr/en/11911239/serge_latouche/

Mawqiʿ Mu'assasat Hinrī lws. (2023). https://www.hluce.org/, (in Arabic).

al-Namlah, ʿalá Ibrāhīm. (2003). *al-tanṣīr fī al-marājiʿ al-ʿArabīyah* (2nd ed.). Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd, (in Arabic).

al-Namlah, ʿalá ibn Ibrāhīm. (2010). *al-tanṣīr : almfhwm-ālwsā'l-ālmwājhh* (5th ed.). Bīsān lil-Nashr, (in Arabic).